دفاع عن الإمام المجدد
محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى

الحق أبلج والسيوف عواري
شُحذت لأهل الرجس والأوزارِ
من كف صنديد إذا حمي الوغى
خاض الردى بالصارم البتارِ
للحق أوس آخرون وخزرج
بلقرنُ قومي من بنى الأنصارِ
ولقد فجعتُ وزاد همي إذ أتى
خبر يفوق جلائل الأخبارِ
قالوا بأن سخيف عقل تافه
أهدى الأذى لمجدّد الأقطار
تبت يدا هذا الحقير وأفلست
كفاه إذ يبنى بجرف هارِ
ما ضر نور الشمس نفخة خامل
متحذلق من كل فضل عارِ

وضع القبول لشيخنا وإمامنا

في السهل والأنجاد والأغوارِ

وروت فضائله الأنام وسافرت

شهراً رسائله مع الخطارِ

واستقبل التاريخ فجر حضوره

والناس حيت علمه بنهارِ

عمرت رسائله القلوب وأبهجت

فتواه أهل البدو والحضارِ

ودعا له في الأرض كل موحد

من أرض أندلس إلي سنجارِ

وهوت على صيحاته وندائه

أوثان شرك ملاعب الكفارِ

سحقت به الأصنام وانتصرت به

أجيال أحمد سيد الأبرارِ

وتفتحت كل القلوب لقوله

إذْ أصله مما أتى في الغارِ

كانت قبور الشرك يذبح عندها

ويطوف أهل الجهل بالأحجارِ

وتقرب القربان من أهل الهوى

وتعلق الشارات بالأشجارِ

حتى أتى هذا المجدد حاملاً

نور الهدى من شرعة المختارِ

ما زاد في دين الرسول زيادة

كلا ولم ينقص عن المقدارِ

بل تابع المعصوم في تعليمه

وسقى القلوب بفيض نهر جارِ

ما كان صوفياً ولم يك غالياً

حاشاه من نصب ورفض طاري

كلا وما كان الخوارج صحبه

ما ذاك في ورد ولا إصدارِ

بل كان سنياً إماماً عالماً

حمل الهدى حبر على الأحبارِ

وعلى الدليل بنى جميع أصوله

من منبع القـــــــرآن والآثار

هو قامع الشرك الوبيل بسيفهِ

ومجددِ الإسلام في الأمصارِ

نسف الضلالةَ والخرافةَ والهوى

والبدعة الشنعاء بالبترِ

صارت محبته علامةَ ناصر

للدين والبغضاء للأشرارِ

فإذا رأيت المرء يلمز نهجه

ويعيبه بدسائس الأفكارِ

فاهجر مريض القلب في أهوائه

ودع الخنا لمجالس الفجارِ

تمت خسارة كل من كره الهدى

والله يلحقه بأهل النارِ

فاز الإمام محمد بمكانةٍ

تسمو على الجوزاء في المقدارِ

وله لسان الصدق في أزماننا

مسك المديح كجونة العطارِ

فرحت بدعوته المدائن كلها

فرح الديار بصيب الأمطارِ

وتباشرت كل القرى بقدومه

كتباشر العباد بالأسحارِ

طالع رسائله ودونك علمَه

واستفت قلبك فهو ذو أسرارِ

فإذا رأيت الصدر مشروحاً له

والقلب في فرح وفي إعمارِ

فاحمد إلاهك إذ هداك ولا تقل

حزت الهدى بجدارة وبدارِ

وكتابه التوحيد كررّ درسَه

ما مُلّ من درس ومن تكرارِ

فهو المصفى من جميع شوائب

قد صانه من لوثةٍ وعثارِ

وهو الفـــريد أصـــالةً وبـراعـــةً

هتـــفت له الأرواحُ بالإكـــبـــارِ

وجـمـيع مـا خطت يمينُ إمـامِنا

هي غـايهُ التـحـقـيق للأخـبـارِ

فـــا لله يجـــزيه الذي هو أهلُه

ويحله في الخلد عـــقـــبى الدارِ

ويذل شـــانئـــه ويمحق خـصـمـــه

ويضـــاعف النكبـــاتِ للكفـــارِ

يا رب يا من نصـــره مـــتـــحـــقق

لاتبق فـــــــوق الأرض من ديّارِ

وإذا هـجـــا نذل إمـــامـــا بارعـــاً

مـا ضـر ليث الغـاب صـوت الفـارِ

خـذها قـواف كـالصـواعق أرسلت

قـــــد حل بالأنـذال يومُ دمـــــارِ

إن لم يكن حسـان ربُ قـريضـهـا

فـأنا نسـجتُ بشـعـره أشـعـاريِ